OPEN ACCESS
Zad Al-Mufassirin, Page 194-237, Vol. 2 No. 2, 2020
DOI : 10.55759/zam.v2i2.51
E-ISSN : 2723 – 4002
jurnal.stiqzad.ac.id

Al-Wujūhu Al-Ḍoifaħ ‘Indal Imām Ibn Juzay Fī Tafsīr Min Awali Sūraħ Al-Fātihaħ Ila Nihayati Sūraħ Al-Baqaraħ

الوجوه الضعيفة عند الإمام ابن جزي في تفسيره من أول سورة الفاتحة إلى نهاية سورة البقرة

M Gozali Tayib
Sekolah Tinggi Ilmu Al-Qur’an (STIQ) ZAD, Cianjur, Indonesia
Mgozali.student@stiqzad.ac.id

Ammar Mohammed Abdo Al-Gumaei
Islamic University of Madinah, Madinah, Saudi Arabia
drammaralgumaei@gmail.com

Heggy Fajrianto
Sekolah Tinggi Ilmu Al-Qur’an (STIQ) ZAD, Cianjur, Indonesia
heggy.fajrianto@stiqzad.ac.id

Abstract

This research aims to find out the weak arguments according to Imam Ibn Juzay in his interpretation. This research follows an analytical descriptive approach, following the attenuated opinions of Imam Ibn Juzay in his interpretation of the facilitation of the sciences of revelation, then collecting, classifying, presenting, and analyzing them, according to the origins and rules of interpretation. This study proves that the arguments weakened by Imam Ibn Juzay in his interpretation from the beginning of Sūraħ Al-Fātihaħ to the end of Sūraħ Al-Baqaraħ numbered thirteen places. This research reveals that the arguments weakened by Imam Ibn Juzay are not all true, and the science of the arguments weakened by Imam Ibn Juzay in this interpretation is something that should be considered and explored by the teachers of interpretation.

Keywords: *Argument ; Weak ; The Qur'an; Tafsir ; Ibn Juzay*

Abstrak

Penelitian ini bertujuan untuk mengetahui argumen-argumen yang lemah menurut Imam Ibnu Juzay dalam tafsirannya. Penelitian ini mengikuti pendekatan deskriptif analitis, dengan mengikuti pendapat yang dilemahkan Imam Ibn Juzay dalam penafsirannya terhadap fasilitasi ilmu-ilmu wahyu, kemudian mengumpulkan, mengklasifikasikan, menyajikan, dan menganalisisnya, sesuai 194 dengan asal-usul dan kaidah penafsirannya. Kajian ini membuktikan bahwa argumen-argumen yang dilemahkan oleh Imam Ibn Juzay dalam tafsirnya dari awal *Sūraħ Al-Fātihaħ* hingga akhir *Sūraħ Al-Baqaraħ* berjumlah tiga belas tempat. Penelitian ini mengungkapkan bahwa argumentasi-argumentasi yang dilemahkan oleh Imam Ibn Juzay tidak semuanya benar, dan ilmu tentang argumen-argumen yang dilemahkan oleh Imam Ibn Juzay dalam tafsirnya ini adalah sesuatu yang semestinya diperhatikan dan didalami oleh guru-guru tafsir.

Kata kunci : Argumen ; Lemah ; Al-Qur’an ; Tafsir ; Ibn Juzay

© 2020 by the authors; This is an Open Access article distributed under the terms of the Creative Commons Attribution-ShareAlike 4.0 International License. (https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/), which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original work is properly cited.

ملخص البحث

تهدف هذه الدراسات إلى تعريف الضعيف من الأقوال عند الإمام ابن جزي في تفسيره التسهيل لعلوم التنزيل، وذلك من أجل معرفة معاني القرآن الصحيح من خلال بيان سبب تضعيف الإمام للأقوال، ثم إن هذه الدراسات تسلك المنهج الوصفي التحليلي، وذلك بتتبع تضعيف الإمام ابن جزي في تفسيره التسهيل لعلوم التنزيل، ثم جمعها، وتصنيفها، وعرضها، وتحليلها، وفق أصول التفسير وقواعده، وأثبتت هذه الدراسة أن الأقوال التفسيرية التي ضعفها الإمام ابن جزي في تفسيره من أول سورة الفاتحة إلى نهاية سورة البقرة ثلاثة عشرة موضعا، وكشفت هذه الدراسة أن الأقوال التفسيرية التي ضعفها الإمام ابن جزي ليست كلها صواب، و موضوع الوجوه الضعيفة في هذا التفسير مما ينغي أن يهتم به معلموا التفيسر.

الكلمات المفتاحية: الوجوه، الضعيفة، الأقوال الضعيف

أ. المقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعله عوجا، قيما لينذر بأسا شديدا من لدنه، ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا حسنا.

أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحابته ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد:

فأن أولى ما تنفق في تَعَلَّمه الأعمار، وتهون من أجله الأخطار، وتستنبط منه الدقائق والأفكار، كتاب الله ﷻ فهو أجل الكتب قدرا، وأغزرها فائدة ونفعا، وأجملها حكمة وبيانا؛ من أجل ذلك: كانت الحاجة ماسة، والضرورة ملحة لدراستها.

وقد هيّأ الله لهذه الأمة المباركة مَن بيّن لها معاني القرآن على مر العصور والأزمان، فكان إمامهم في ذلك النبي الكريم ﷺ، ثم قام الصحابة الكرام –رضي الله عنه– بهذه المهمة أتم قيام، وسار التابعون لهم بإحسان على نهجهم، فبلغوا القرآن لمن بعدهم بكل أمانة ودق.

ثم تصدى لهذه المهمة –مهمة بيان القرآن– علماء أجلاء وأئمة نجباء، فسروا آيات القرآن الكريم، وبينوا معانيه، وأظهروا أسراره الكامنة، وكوزه المدفونة، كل بحسب علمه وما أدى إليه اجتهاده .

وقد سلكوا في ذلك طرقا لفهم معاني كلام الله ﷻ، ((فكان أحسن هذه الطرق: تفسير القرآن بالقرآن، فما أُجمل في مكان فإنه قد فُسِّر في موضع آخر)).

وقد قام أئمة الأجلاء بوضع اللبنات في هذا الصرح الشامخ، وكان من هؤلاء الرجال: الإمام محمد بن أحمد بن محمد بن جزي .

وقد عنَّ لي أن أدرس وجهته في الترجيح بين الأقوال، وأثر ذلك في اختياره للمعنى الآية، وسميت هذا البحث: (الوجوه الضعيفة عند ابن جزي في تفسيره [من أول سورة الفاتحة إلى نهاية سورة البقرة])[1].

[1] Lan a’tarrod ila surah al- Fatihah liannai lam ajid fiha qoulan do’afau al- imam.

ب. التعريفات

تعريف الوجوه

1. لغة:

جمع وجه، ووجه كل شيء مستقبله، وهو مصدر وَجَهَ، قل ابن فارس: "الواو والجيم والهاء": أصل واحد يدل على مقابلة الشيء، والوجه مستقبل لكل شيء، يقال: وجه الرجل وغيره، وربما عبر عن الذات بالوجه[2].

ويقال: وجه الكلام / وجه الرأي: السبيل المقصود به. ويقال: كلام ذو وجهين، أي: كلام يحتمل رأيين. والمقصد من الوجوه في هذا البحث وهو الوجوه بمعنى النوع والصنف والقسم .

2. اصطلاحا:

1. الوجوه هي: المعاني المختلفة التي تكون للفظ الواحد في سياقات متعددة.

2. الوجوه: المعاني المختلفة للفظ القرآن[3].

ولكن الذي نريد هنا الوجوه بمعنى الصورة أي: صورة الضعيف عند ابن جري –رحمه الله– في ترجيحه بين الأقوال في تفسيره.

---

[2] Ahmad ibn Faris ibn Zakaria, *mu'jam maqoyisal-lugoh,* al-qohiroh: dar al-hadits 2008.

[3] Ahmad Ibn Muhammad Al-Buraidi, Ad-Doli', Fahd Ibrohim, *Maus'ah Al-Wujuh Wa An=Nazoir,* Ar-Riyadh: Dar At-Tadmurīyyah, 2014.

تعريف الضعيفة

1. لغة:

الضعيفة هي المؤنث من ضعيف والضَّعيف لغةً هو من ضعُف يَضْعُف ضَعْفاً، فهو ضعيف، قال الخليل: (ضَعُفَ يَضْعُفُ ضَعْفاً وضُعْفَاً، والضُّعف خلاف القوة، ويقال: الضَّعف في العقل والرأي، والضُّعْف في الجسد، ويقال: هما لغتان جائزتان في كلِّ وجه)[4]، وقال ابن منظور بعد أن أورد كلام الخليل: (وقد ضَعُفَ يَضْعُفُ ضَعْفاً وضُعْفَاً، وضعَف، الفتح عن اللحياني فهو ضَعيفٌ)[5]، فالضعيف في اللغة ما أصابه الضَّعف.

قال ابن فارس: (ضعف) الضاد والعين والفاء أصلانِ متباينانِ، يدلُ أحدُهما على خلاف القُوَّة، ويدلُّ الآخر على أن يزاد الشَّيءُ مِثلَه.

2. اصطلاحا:

أما الضعيف في الاصطلاح فسأذكر بعضاً من أقوال من ذكر الضعيف اصطلاحاً؛ استئناساً بها، فقال عنه الشريف الجرجاني: (الضعيف ما يكون في ثبوته كلام)[6]، وحدَّه الكفويُّ بقوله: (والضعيف هو الذي لا يصل حكمه إلى الثبوت)[7]، ومفهوم الضعيف وما يدل عليه هذا المصطلح

---

[4] Abu Abdirrohman Ibn Ahmad Al- Farohidi, *Kitab Al- A'in,* Baerut: Dar Maktabah Al- Hilal, 2007M.
[5] Ibn Manẓur Al- Ansōry, *Lisan Al-A'rob,* Alexandria: Dar Al-Ma'ārif, 2007.
[6] Ali Ibn Muhammad Ibn Ali Al- Jurjāny, *Kitab At-Ta'rifāt,* Al- Qōhiroh, 1403H.
[7] Abu Al- Baqō' Ibn Musa Al- Husaini, *Alkulliyāt mu'jam fī Al-Mustolahāt Wa Al- Furūq Al_ Lugowi,* Lebanon: Muassah Ar- Risālah, 1992.

هو مدار البحث وغايته، لذلك لا نريد أن نتعجل نتائج البحث في أوله؛ لأنَّ ذلك ما سيكشف عنه البحث.

تعريف السورة

1. لغة:

السورة: جمعه السور، وفي نطق"السورة" لغتان:

أولاهما: (السؤرة) بالهمزة مشتقة من (أسأر) أي: أبقى (والسُؤر): البقية التي تبقى من شرب الشارب في الإناء، وسمِّيت سؤرة كأن السؤرة بقية جملة القرآن وقطعة منه[8].

ثانيهما: (السورة) بدون همز ومعناها في اللغة: المنزلة والشرف وما طال من البناء وحسن، والعلامة، وسميت السورة سورة لارتفاعها وشرفها وكونها علامة على صدق من جاء بها، ودليلًا على أن هذا القرآن من عند الله، وهي تشبه السُّوْرَ من وجهين[9]:

الأول: أن السور له علُّو حسِّيٌ، والسورة له علو معنوي.

الثاني: أن السور يقوم بناؤه على لَبِنَات بعضها فوق بعض، والسورة يقوم بناؤها على آيات يتبع بعضها بعضا.

---

[8] Profesor. D. Fahd Ibn Abdu Ar- Rahmān Ibn Sulaimān Ar- Rumi,, *Dirosā Fī U'lūmi Al- Qur'an Al- Karim,* Riyadh: Maktabah Al- Malik Fahd, 2005.

[9] Profesor. D. Fahd Ibn Abdu Ar- Rahmān Ibn Sulaimān Ar- Rumi, *Dirosā Fī U'lūmi Al- Qur'an Al- Karim,* Riyadh: Maktabah Al- Malik Fahd, 2005.

2. اصطلاحا:

أما في الاصطلاح: فهي طائفة مستقلة من آيات القرآن ذات مطلع ومقطع[10].

التعريف بسورة البقرة

سورة البقرة هي أطول سور القرآن؛ ولذلك سمَّاه بعض العلماء فسطاط [11] وهو قول خالد بن معدان[12]، حتى قال بعضهم: إن فيها أي: سورة البقرة ألف أمر وألف نهي وألف حكم وألف خبر، وبغض نظر عن صحة هذا؛ إلا أنه يدل على أن هذه السورة ميدان واسع لأحكام الشريعة عقائدها وما فيها من العظة والعبر.

ولا شك أنها من أعظم السورة؛ ولذلك قال الصحابة –رضي الله عنهم–: كان الرجل إذا قرأ البقرة وآل عمران جد في أعيننا[13] أي: عظم، والنبي ﷺ عندما كان يدفن شهداء أحد يقول: أيهم أكثر أخذا للقرآن فيقدمهم.

---

[10] Profesor. D. Fahd Ibn Abdu Ar- Rahmān Ibn Sulaimān Ar- Rumi, *Dirosā Fī U'lūmi Al- Qur'an Al- Karim,* Riyadh: Maktabah Al- Malik Fahd, 2005.
[11] Fustat adalah tenda atau lapangan yang dekat dengan rumah yang menunjukan keluasan.
[12] Kholid ibn Ma'dan adalah Tabi'I dan salah satu perowi hadit, Namanya Abu Abdillah Kholid ibn Ma'dan, Imam ahli syam. Dianggap sebagai ahli fikih, bertemu dengan tujuh puluh sahabat nabi saw, beliau meningeal pada 103H.
[13] Hadits Riwayat Ahmad, No. 12215.

أما الأسماء لهذه السورة وهو الأشهر هي سورة البقرة، ويقال أيضا الزهراء وهذا بناء على قول النبي ﷺ: (اقرؤوا الزهروين البقرة وسورة آل عمران[14]) لكن هذا يسمونها الأسماء المجموعة جمعت مع غيرها، ويقال أيضا السنام؛ ولكن الاسم المشتهر والغالب هو سورة البقرة، ولا تكاد تعرف عند سائر العلماء إلا باسم البقرة.

هذه السورة تضم عدة موضوعات؛ ولكن المحور الذي يجمعها كلها محور واحد مزدوج يترابط الخطان الرئيسيان فيه ترابطا شديدا، **فهي من ناحية** تدور حول موقف بني إسرائيل من الدعوة الإسلامية في المدينة، واستقبالهم لها، ومواجهتهم لرسولها -ﷺ-، وللجماعة المسلمة الناشئة على أساسها، وسائر ما يتعلق بهذا الموقف بما فيه تلك العلاقة بين اليهود والمنافقين من جهة، وبين اليهود والمشركين من جهة أخرى، **وهي من الناحية الأخرى** تدور حول موقف الجماعة المسلمة في أول نشأتها، وإعدادها لحمل أمانة الدعوة والخلافة في الأرض، بعد أن تعلن السورة نكول بني إسرائيل عن حملها، ونقضهم لعهد الله بخصوصهاوتجريدهم من شرف الانتساب الحقيقي لإبراهيم -عليه السلام- صاحب الحنيفية الأولى، وكل موضوعات السورة تدور حول هذه المحور المزدوج بخطيه الرئيسيين[15].

[14] Diriwayatkat Oleh Abu Ahmad Ibn Ali Ibn Ṡabit Al- Hafīdz dalam kitabnya "Asmā' Man Rowa A'n Mālik".
[15] Sayyid Qutub, *Fī Ẓilal Al- Qur'an,* Egypt: Dar As- Syurūq, 2013.

ت. منهج البحث

وأما عن المنهج الذي اتبعته في هذا البحث فهو منهج الوصفي والتحليلي، بالتحليل الوصفي يمكنني التقديم على شكل الخاص والبسيط وأسهل للفهم.

ث. ترجمة الإمام ابن جزي

1. اسمه وكنيته.

هو محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن يحي بن عبد الرحمن بن يوف بن سعيد بن جزي الكلبي[16]، الغرناطي، أما كنيته فهي أبو القاسم، وهي كنية جده وكنية الرسول -ﷺ-[17]، والكلبي نسبة إلى القبيلة المعروفة، والغرناطي نسبة إلى غرناطة.

2. مولده، ونشأته.

لقد ولد الإمام ابن جزي يوم الخميس في التاسع من ربيع الثاني، سنة ثلاثٍ وتسعين وستمائة هجرية (693 هـ) الموافق لأربعة وتسعين ومائتين وألف ميلادية (1294م)، في مدينة غرناطة عاصمة الأندلس في ذلك العهد.

[16] Abu Muhammad Ali Ibn Ahmad ibn sa'id Ibn Hazm Al- Andalusi, *Jamharotu Ansāb Al- A'rob,* eygpt: Dar Al-m'ārif, 1119H.
[17] Muhammad Ibn Ahmad Ibn Juzai Al- Girnāti, *Al- Qowanin Al- Fiqhiyyah,* Riyadh: Dar Ibn Al- Jauzi.

ونشأ بها حيث كانت مغمورة بالكتاتيب، غاصة بالفضلاء، وحملة العلم والمعرفة، زاخرة بدور الكتب الخاصة والعامة، والمساجد الحافلة بطلاب العلم والمعرفة والوافدين إليها من كل أنحاء الأندلس[18].

وينسب ابن جزي إلى قبيلة بني كليب، وهي قبيلة عربية يمنية تنتسب إلى كلب بن وبرة بن تغلب بن قضاعة[19]، وقد دخل من الكلبيين إلى الأندلس، فمنهم من صار وليا عليها ومنهم من دخلها مجاهدا وفاتحا، ومن هؤلاء سلف ابن جزي، إذ ذكروا أن أصل سلفه يعود إلى ولمة وهي حصن من حصون البراجلة في الأندلس[20].

3. مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه.

كان –رحمه الله تعالى– نابغا في فنون شتى وعلوم متعددة، فكان فقيها مالكيا، محدثا، أصوليا، مقرئا، متكلما، أديبا، نحويا لغويا، حافظا متقنا، مفسرا.

---

[18] Abu Abdillah Muhammad ibn Al- Khotib, *Al- Ihātoh Fī Akhbāri Girnātoh,* Bairut: Dar Al- Kutub Al- I'lmiyyah, 1424H.
[19] Al- Imam Syahābu ad- Din Abu Abdillah Yākut Ibn Abdillah Al- Hamawi, *Mu'ja Al- Buldan*, Bairut: Dar Al- Fikr, 1995M.
[20] Ibn Hazm Al- Andalusi, Abu Muhammad Ali Ibn Ahmad ibn sa'id, *Jamharotu Ansāb Al- A'rob,* eygpt: Dar Al-m'ārif, 1119H.

وأبوه ذكر عنه الحافظ ابن حجر –رحمه الله– أنه كان من أهل الأصالة الذكاء، قال: و"كان محمودا، وله طلب وسماع"[21]، يعني: له اشتغال بالعلم، وله سماع للحديث.

وقال في الكتيبة الكامنة قريع أصالةٍ قديمة، كان رحمه الله كثير الاجتهاد، منكب الهاد، متوصلا لوصال السها بالسهاد، وهجر المهاد، فدون وصنف، وقرطَّ المسامع وشنف، وعقد له في عصا منبره اللواء الخفاق، ولم يزل يقيم الرسوم تدريساً وتعليماً، ورداً وتسليما، ويسرح في روض المعارف مسيماً، إلى أن اشتهد في الوقيعة الكبرى، وترك خلفاً نجيباً، فكان في سعادة المحيا والممات عجباً عجيباً)[22].

4. شيوخه

1. أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الغرناطي (ت 708 هـ).

2. أبو القاسم بن عبد الله بن محمد بن الشاط الأنصاري السبتي (ت 723 هـ).

3. ابن رشيد الفهري (ت 721 هـ).

5. تلامذه

1. لسان الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بابن الخطيب (ت 776 هـ).

[21] Ahmad Ibn Ali ibn Muhammad ibn Hajar Al- Askollāni, *Ad- Durur Al- Kāminah Fī A'yān Al- Minnah As-Ṡsamaniyah,* India: Dāiroh Al- Ma'ārif 1392H.
[22] Lisān Ad- Dīn Ibn Khotib, *Al- Kutaibah Al- Kaminah,* Bairut: Dār As-Ṡsākōfah, 1963H.

2. أبو الحسن النباهي علي بن عبد الله بن محمد بن حسن (ت 793 هـ).

3. عبد الحق بن محمد بن عطية المحاربي (ت 770 هـ).

4. محمد بن محمد بن يوسف الأنصاري الخشاب، الغرناطي (ت 774 هـ).

6. وفاته

توفي -رحمه الله- في التاسع من جمادى الأولى عام سبعمائة وأربعون هجرية الموافق لثلاثين أكتوبر عام ألف و ثلاثمائة وأربعين ميلادية. قُتل -رحمه الله- في معركة طريف التي وقعت جنوب الأندلس بين جيش المسلمين المكوَّن من تحالف المرينيين وبنو نصر الغرناطيين وجيش المسيحيين المكون من تحالف مملكة قشتالة ومملكة البرتغال، وكان -رحمه الله- مشاركا مع جيش المسلمين يحثهم على القتال ويشحذ هممهم، وقتل فيها كثير من العلماء وغيرهم، وصارت مقتلة عظيمة، وأُسر من أُسر، وحصلت فيها أمر كبيرة، والله المستعان[23].

7. مؤلفاته

لقد ترك الإمام أبو القاسم ثورةً كبيرةً لا بأس بها في علوم شتى، وفنون متنوعة، تشهد له بالعلم، قال ابن الخطيب: ((كان جمَّاعة للكتب مملوكي الخزانة))[24]. ومن هذه الكتب:

[23] Abu Abdillah Muhammad ibn Al- Khotib, *Al- Ihātoh Fī Akhbāri Girnātoh,* Bairut: Dar Al- Kutub Al-I'lmiyyah, 1424H.
[24] Abu Abdillah Muhammad ibn Al- Khotib, *Al- Ihātoh Fī Akhbāri Girnātoh,* Bairut: Dar Al- Kutub Al-I'lmiyyah, 1424H.

1. وسيلة المسلم في تهذيب صحيح المسلم.

2. الدعوات و الأذكار المخرجة من صحيح الأخبار.

3. الأنوار السنية في الكلمات السنية.

4. النور المبين في قواعد عقائد الدين.

5. المختصر البارع في قراءة نافع.

6. القوانين الفقهية في تلخيص مذهب المالكية، إلى غير ذالك من الكتب ممَّا قيَّده في تفسيره، و القراءات وغيرهما.

ج. الدراسات التطبيقية

المطلب الأول: في قوله -تعالى-: ﴿**وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوۡاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمۡ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمۡ إِنَّمَا نَحۡنُ مُسۡتَهۡزِءُونَ** (14)﴾، {**خَلَوۡاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمۡ**} هم رؤساء الكفر، وقيل: شياطين الجن، **وهو بعيد**، انتهى[25].

[25] Muhammad Ibn Ahmad Ibn Muhammad Ibn Abdullah Ibn Juzay, *At- Tashil liu'lumi At- Tanzil,* Bairut: Syarikah Dar Al- Arqom ibn Abi Ar- qom, 1416H.

وممن ذهب إلى القول الأول: ابن مسعود وابن عباس -رضي الله عنهم-، وأما القول الثاني فإنه اختيار الكلبي[26].

واستبعد الآلوسي القول الثاني حيث قال: وحمله على شياطين الجن مما لا يَختلج بقلبي[27].

قال ابن عاشور: والشياطين جمع شيطان، جمع تكسير، وحقيقة الشيطان أنه نوع من المخلوقات المجردة، طبيعتها الحرارة النارية وهم من جنس الجن قال تعالى في إبليس: ﴿كَانَ مِنَ ٱلۡجِنِّ﴾ [الكهف: 50] وقد اشتهر ذكره في كلام الأنبياء والحكماء، ويطلق الشيطان على المفسد ومثير الشر، تقول العرب فلان من الشياطين ومن شياطين العرب وذلك استعارة، وكذلك أطلق هنا على قادة المنافقين في النفاق، قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَا لِكُلِّ نَبِيّٖ عَدُوّٗا شَيَٰطِينَ ٱلۡإِنسِ وَٱلۡجِنِّ﴾ [الأنعام: 112][28].

وخلاصة القول أنه لا يقال: إن الشياطين هنا شياطين الجن؛ لأنهم لا يخلون إليهم، فأولئك يلازمونهم، ويوسوسون لهم، ولكن المراد هنا: السادة والكُبراء منهم، أو من أحبار

---

[26] Abu Muhammad Abdu Al-Haq Ibn Gōlib Ibn A'tiyyah Al- Andalusi, *Al- Muharror Al- Wajiz Fī Tafsir Al- Kitab Al- Azizi,* Bairut: Dar Al- Kutub Al-I'lmiyyah, 1413H.
[27] Abu Al- Ma'āli Mahmud Syukri Ibn Abdullah Ibn Muhammad Al- Alusi, *Rūhu Al- Ma'ani Fī Tafsir Al- Qur'an Al- A'zim Wa As-Sab'u Al- Masani,* Bairut: Dar Al- Kutub Al-I'lmiyyah, 1445H.
[28] Muhammad At- Tōhir Ibn Muhammad Ibn Muhammad At- Tōhir Ibn Ā'syur, *Tahrir Al- Ma'na As- Sadidi Wa Tanwir Al- Aqli Al- Jadid Min Tafsir Al- Kitab Al- Majid,* Tunisia: Ad- Dar At- Tunisiyah Linnasyri, 1984H.

اليهود، ورؤوس المشركين والمنافقين، كما يقوله المحققون من أهل العلم، كابن كثير[29] وغيره.

فمعنى: ﴿خَلَوۡاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمۡ﴾ أي: إلى كُبرائهم ممن يأمرونهم إلى الكُفر والنفاق.

وسُمُّوا شياطينَ لتمرُّدهم وعُتُوِّهم، أو باسم قرنائهم من الشياطين إن فُسِّروا بالكَهَنة، أو لِشَبَهِهم بالشياطين في وسوستهم وغرورهم وتحسينهم للفواحش وتقبيحهم للحَسَن[30].

المطلب الثاني: في قوله -تعالى-: ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ** (21)﴾، {لَعَلَّكُمْ} يتعلق بخلقكم: أي خلقكم لتتقوه كقوله: ﴿وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ﴾، [الذاريات: 56] أو بفعل مقدّر من معنى الكلام أي: دعوتكم إلى عبادة الله لعلكم تتقون، وهذا أحسن. وقيل يتعلق بقوله: {اعبدوا} **وهذا ضعيف**، وإن كانت لعل للترجيفتأويله؛ أنه في حق المخلوقين، جرياً على عادة كلام العرب، وإن كانت للمقاربة أو التعليل فلا إشكال، والأظهر فيها أنها لمقاربة الأمر نحو: عسى، فإذا قالها الله: فمعناها أطباع العباد وهكذا القول فيها حيث ما وردت في كلام الله تعالى، انتهى.

وإنما قال إن هذا القول ضعيف باعتبار أن عبادته هي تقواه، وكأنه نظر إلى هذا المعنى، اعبدوا لعلكم تتقون، فكيف يكون التعليل بما أمر به، فكأنه تكرار، هكذا كأنه اعتبر

[29] I'mad Ad- Din Abu Al- Fida' Ismail Ibn Umar Ibn Katsir, *Tafsir Al- Qur'an Al- A'zim,* , Bairut: Dar Al-Kutub Al-I'lmiyyah, 1419H.
[30] Asir Ad- Din Al- Andalusi, Abu Hayyan Muhammad Ibn Yusuf ibn Ali Ibn Hayyan, *Al- Bahru Al- Muhit,* Bairut: Dar Al- Kutub Al-I'lmiyyah, 2001M.

هذا، ولكن اعبدوا لعلكم تتقون، تتقون الله، وسخطه، وعذابه، وناره، وهذا لا يتحقق إلا بعبادته، فهنا حينما تُذكر العبادة، وتُذكر التقوى يكون العبادة لها معنى، والتقوى لها معنى آخر، فلا تكرار، فلا يقال لأن عبادته هي تقواه، إذن اعبدوا لعلكم تتقون، لا يقال بأن لعلكم تتقون يتعلق بـ ﴿اعْبُدُوا﴾، وإنما بمقدر محذوف، وهذا كلام لا يخلو من إشكال، فلا مانع من أن يتعلق ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ بـ ﴿اعْبُدُوا﴾ لكني أُبين لماذا منع من منع، يعني العبادة هي التقوى، إذن كيف يُعلل بها عنده؟ هذا هو وجه المنع[31].

وقاله أي قول ابن الإمام ابن جزي[32]: وإن كانت (لعل) للترجي فتأويله أنه في حق المخلوقين، جريًا على عادة كلام العرب.

والسؤال: ماهي عادة العرب؟

أولًا: لعل. بعض العلماء يقولون: كل (لعل) في القرآن فهي للتعليل إلا في موضع واحد وهو قوله: ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾ [الشعراء:129] أي كأنكم تخلدون.

وعلى هذا التفسير لا يرد إشكال على (لعل)، ﴿خَلَقَكُمْ﴾، ﴿لَعَلَّكُمْ ﴾، لعلكم أي: من أجل، فهي للتعليل، من أجل أن يُتقى، اعبدوه من أجل أن تتحقق التقوى، هذا إذا

[31] Dr. Kholid As- Sabth, *Syarh kitab At- Tashil Li U'lumi At- Tanzil,* (khaledalsabt.com), (27/04/22), (07:11).
[32] Muhammad Ibn Ahmad Ibn Muhammad Ibn Abdullah Ibn Juzay, *At- Tashil liu'lumi At- Tanzil,* Bairut: Syarikah Dar Al- Arqom ibn Abi Ar- qom, 1416H.

كانت للتعليل. قال تعالى﴿ :فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ [طه:44] لعله: أي من أجل، فهذا معنى لـ (لعل).

ثانيًا: لعل. للترجي، وهو توقع وقوع الشيء من غير جزم به، لكنه قريب الوقوع، بخلاف التمني، التمني يكون للشيء بعيد الوقوع أو المحال، لكن الترجي يكون لما يقرب وقوعه وحصوله، يقول: فإذا كانت (لعل) للترجي فتأويله أنه في حق المخلوقين جريًا على عادة العرب.

بمعنى أن الله لا يقع منه الترجي؛ لأن الترجي إنما يكون مما لا يعلم عواقب الأمور، تقول: لعل زيدًا يأتي. لا تدري هل سيأتي أو لا؟، لعل، لكنه قريب أن مجيئه متوقع فتقول: لعله[33].

والحافظ ابن القيم –رحمه الله– يرى أن الأليق هو الحمل على المعنيين كما ذكرت[34]، أي: أنه يكون تعليلًا للخلق، وكذا الأمر بعبادته، خلقنا من أجل أن يُتقى، وكذلك أمرنا بعبادته لتتحقق التقوى.

[33] Dr. Kholid As- Sabth, *Syarh kitab At- Tashil Li U'lumi At- Tanzil,* (khaledalsabt.com), (27/04/22), (07:11).
[34] Muhammad Ibn Abi Bakar ibn Ayyub Ibn Sa'd Syam Ad- Din Ibn Qoyyim Al- Jauziyah, *Syifa' Al- A'lil Fī Masāil Al- Qodo' Wa Al- Qodr Wal Hikmah Wa At- Ta'lil,* Bairut: Dar Al- Fikr, 1398H.

وقال أ. د. خالد السبت في كتابه: " إذا احتمل اللفظ معاني عدة، ولم يمتنع إرادة الجميع، حُمل عليها"[35].

وخلاصة القول، أن {لعلكم} يمكن أن يتعلق بـ{خلقكم} وجائز أن يتعلق بـ{اعبدوا}؛ لأن حمله على المعنيين أليق وليس في ذلك إشكال.

المطلب الثالث: في قوله -تعالى-: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (30)﴾، {لِلْمَلَٰٓئِكَةِ} جمع ملك واختلف في وزنه فقيل: فَعَل فالميم أصلية، ووزن ملائكة على هذا مفاعلة، وقيل: هي من الألوكة وهي الرسالة، فوزنه مفعل ووزنه مألك ثم حذفت الهمزة ووزن ملائكة على هذا مفاعلة، ثم قلبت وأخرت الهمزة فصار مفاعلة **وذلك بعيد**، انتهى[36].

قال أبو حيان في جمعه: وكأنهم توهموا أنه ملاك على وزن فعال، وقد جمعوا فعالًا على فعائل قليلًا، فعائلة[37].

---

[35] Kholid Ibn Usman As- Sabth, *Mukhtasor Fī Qowāid At- Tafsir,* Riyadh: Dar Ibn Al- Qoyyim, 2005M.
[36] Muhammad Ibn Ahmad Ibn Muhammad Ibn Abdullah Ibn Juzay, *At- Tashil liu'lumi At- Tanzil,* Bairut: Syarikah Dar Al- Arqom ibn Abi Ar- qom, 1416H.
[37] Asir Ad- Din Abu Hayyan Muhammad Ibn Yusuf ibn Ali Ibn Hayyan Al- Andalusi, *Al- Bahru Al- Muhit,* Bairut: Dar Al- Kutub Al-I'lmiyyah, 2001M.

وذهب أبو عبيد إلى أن المفرد مشتق من ألك وأصله مألك قُلبت العين إلى موضع الفاء –العين يعني وسط الكلمة، والفاء أول الكلمة– والفاء إلى موضع العين فصار ملأك على وزن مَعْفَل ثم نُقلت حركة الهمزة إلى اللام وحُذفت الهمزة تخفيفًا فوزن مَلَك مَعَل، أما الجمع فقد جاء على الأصل حيث ردت الهمزة فوزنه مَعَافِلة[38].

وقيل: مشتق من لاكه يلوكه بمعنى أداره فأصل مَلَك على هذا مَلْوَك فنقلت حركة الواو إلى اللام فصار مَلَوْك، تحرك حرف العلة في الأصل وانفتح ما قبله في اللفظ وقُلب ألفًا فصار ملاك ثم حذفت الألف تخفيفًا فوزنه مَفَل، وأصل الجمع على هذا ملاوكة على مفاعلة، وقعت الواو بعد الألف فقلبت همزة كما فُعل بمصائب مع أصالة الواو وهذا خارج عن القياس[39].

وخلاصة القول، أنه لا مانع أن يكن اشتقاق الملائكة من الألوكة يعني الرسالة، فالملائكة باعتبار أنهم رسل الله، يحتمل أن يكون من هذا، والله أعلم، يعني أنه مشتق من أَلَكَ إذا أرجعناه إلى الفعل الماضي، وإذا أرجعناه إلى المصدر يمكن أن يقال: إنه من الألوكة بمعنى الرسالة. والله أعلم.

[38] Muhammad Ibn Ya'kub Al- Facrūzabādi, *Al- Qomūs Al- Muhīț,* Bairut: Muassasah Ar- Risalah, 1426H.
[49] Asir Ad- Din Abu Hayyan Muhammad Ibn Yusuf ibn Ali Ibn Hayyan Al- Andalusi, *Al- Bahru Al- Muhiț,* Bairut: Dar Al- Kutub Al-I'lmiyyah, 2001M.

المطلب الرابع: في قوله -تعالى-: ﴿**وَإِذۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡفُرۡقَانَ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ** (53)﴾، {والفرقان}: أي المفرق بين الحق والباطل، وهو صفة التوراة وآتينا محمداً الفرقان، **وهذا بعيد** لما فيه من الحذف من غير دليل عليه، انتهى[40].

قوله: ﴿**وَإِذۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡفُرۡقَانَ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ**﴾، الكتاب هنا قال: التوراة. هذا بالإجماع، والفرقان الذي يدل عليه السياق حيث عطفه على الكتاب أن ذلك جميعًا مما أوتيه موسى -عليه السلام-، فهو المفرق بين الحق والباطل فهو إذن صفة للتوراة، وهذا اختيار ابن جرير -رحمه الله-: أنه صفة للتوراة، عطف عليها لاختلاف اللفظ، لا سيما أن هذا اللفظ الفرقان يتضمن صفة وهو أنه يَفْرُق بين الحق والباطل[41].

وقال الكسائي: الفرقان: نعت للكتاب، يريد: {وَإِذْ آتَيْنا مُوسَى الْكِتابَ وَالْفُرْقانَ} فرّق بين الحلال والحرام، والكفر والإيمان، والوعد والوعيد. فزيدت الواو فيه كما يزاد في النعوت من قولهم: فلان حسن وطويل، وأنشد:

إلى الملك العزم وابن الهمام ... وليث الكتيبة في المزدحم[42].

---

[40] Muhammad Ibn Ahmad Ibn Muhammad Ibn Abdullah Ibn Juzay, *At- Tashil liu'lumi At- Tanzil,* Bairut: Syarikah Dar Al- Arqom ibn Abi Ar- qom, 1416H.

[41] Abu Ja'far At- Tobari, Muhammad Ibn Jarir Ibn Yazid, *Jāmi' Al- Bayan Fī Ta'wil Al- Qur'an,* Al- Qōhiroh: Muassatu Ar- Risalah, 1420H.

[42] Al- Qutubi, Abu Abdillah Muhammad Ibn Ahmad Ibn Abu Bakar Al- Ansori, *Al- Jāmi' Li Ahkam Al- Qur'an,* Al- Qohiroh, 1384H.

ودليل ذلك قوله -تعالى-: ﴿ثُمَّ آتَيْنا مُوسَى الْكِتابَ تَماماً عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ﴾[43].

وقيل: الفرقان هنا فرق البحر، وقيل: آتينا موسى التوراة، وآتينا محمدًا الفرقان. وهذا بعيد لما فيه من الحذف من غير دليل عليه.

أما قول من قال: بأنه فرق البحر. فهذا بعيد، وقول من قال: بأنه القرآن هذا أبعد؛ لأن الله قال: ﴿وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ﴾، وأما أن يقال: بأن ذلك باعتبار تقدير وآتينا محمدًا الفرقان. فهذا لا دليل عليه، والأصل عدم التقدير، وأيضًا يرده قوله -تعالى-: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِلْمُتَّقِينَ﴾، [الأنبياء: 48]، فهذه الآية صريحة واضحة لا تحتمل، فسماه فرقانًا.

ورد هذا القول أيضا مكيُّ النحاس[44]؛ لأنه لا دليل على هذا المحذوف، ويصير نظيرَ: أطعمتُ زيداً خبزاً لحماً، ويكون اللحمُ أطعمتَه غيرَ زيد، ولأن الأصل في العطف أنه يشارك المعطوفُ المعطوفَ عليه في الحكم السابق إذا كان العطف بالحروف المشرِكة في ذلك، وليس

[43] Surah Al- An'am 6:153.
[44] Ahmad Ibn Muhammad Ibn Ismāil An- Nahhas, *I'rōb Al- Qur'an,* Bairut: Ālam Al- Kutub, 1409H.

مثلَ مثلوا به من: وزجَّجْنَ الحواجب والعيون؛ لما هو مذكور في النحو، وقد جاء: -: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِلْمُتَّقِينَ﴾، [الأنبياء: 48][45].

وقال أ. د. خالد السبت في كتابه "قواعد التفسير: لا يُقبل دعوى الحذف إلا بدليل. وقال أيضا: إذا دار الأمر بين الحذف وعدمه كان الحمل على عدمه أولى[46].

والخلاصة أن ﴿الْكِتابَ﴾هنا التوراة ﴿وَالْفُرْقانَ﴾ صفة للكتاب، عطف عليها لاختلاف اللفظ، والسياق يؤيد ذلك وأيضا لما أجمع عليه جماعة من المفسرين، ومن قال أن الفرقان مما أوتي محمد ﷺ فهو **بعيد** إذ أنه لا دليل عليه كما قاله الإمام ابن جزي -رحمه الله-.

المطلب الخامس: في قوله -تعالى-: ﴿**قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ** (69)﴾، {صَفْرَآءُ} من الصفرة المفروقة، وقيل سوداء: وهو بعيد، والظاهر صفراء كلها. وقيل: القرن والظلف فقط، **وهو بعيد**. انتهى.

قال أبو حيان: ﴿**قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ**﴾ قال الجمهور: هو اللون المعروف، ولذلك أُكِّد بالفُقُوع والسُّرر، فهي صفراء حتى القَرْن والظِّلف، ولم يكتف بقوله:

---

[45] Aṡir Ad- Din Abu Hayyan Muhammad Ibn Yusuf ibn Ali Ibn Hayyan Al- Andalusi, *Al- Bahru Al- Muhiṭ,* Bairut: Dar Al- Kutub Al-I'lmiyyah, 2001M.
[46] Kholid Ibn Usman As- Sabth, *Mukhtasor Fī Qowāid At- Tafsir,* Riyadh: Dar Ibn Al- Qoyyim, 2005M.

صفراء فاقع؛ لأنه أراد تأكيدَ نسبة الصفرة، فحكم عليها أنها صفراء، ثم حكم على اللون أنه شديد الصفرة، فابتدأ أولاً بوصف البقرة بالصفرة، ثمَّ أكَّد ذلك بوصف اللون بها، فكأنه قال: هي صفراء، ولونها شديد الصفرة[47].

نعم بعيد؛ لأن الذين قالوا: سوداء. ﴿**صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا**﴾ أخطأوا من جهة أنهم حملوا ذلك على ما جاء في بعض كلام العرب من ذكر الصفرة يريدون بها السواد كقول الشاعر[48] يصف إبلًا:

تِلْكَ خيلي مِنْهُ وَتلك ركابي هنّ صفرٌ أَوْلَادهَا كالزّبيب[49]

يعني سود، أو تضرب إلى السواد، هن صفر، الصُفر يعني سود، هذا مقصوده بالصفر، أولادها كالزبيب أي بين بين، تضرب إلى السواد.

فإذا ذُكرت الصُفرة في ألوان الإبل فالمقصود بها السواد، وهذا في ألوان الإبل خاصة، قد ذكر هذا المعنى أبو جعفر ابن جرير[50] -رحمه الله-، وذكره بعض أصحاب المعاني، وأما إذا ذُكرت الصفرة في غير ألوان الإبل فإن ذلك بمعنى الصُفرة المعروفة، ولهذا قال: من الصفرة

47 Aṡir Ad- Din Abu Hayyan Muhammad Ibn Yusuf ibn Ali Ibn Hayyan Al- Andalusi, *Al- Bahru Al- Muhiṭ,* Bairut: Dar Al- Kutub Al-I'lmiyyah, 2001M.
48 Dia Adalah Al- A'sya Al- Kabir.
49 Itu adalah syai'ir untuk memuji Aba Al- Asy'asy qois ibn ma'd yakrob al- kanadi.
50 Abu Ja'far At- Tobari, Muhammad Ibn Jarir Ibn Yazid, *Jāmi' Al- Bayan Fī Ta'wil Al- Qur'an,* Al- Qōhiroh: Muassatu Ar- Risalah, 1420H.

المعروفة. يعني ليست بمعنى السواد، ﴿بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ﴾ لا يقال أنها سوداء فيكون ذلك من قبيل الخطأ في التفسير[51].

وقوله -تعالى-: ﴿فاقِعٌ﴾شديد الصفرة، يُبين أن المقصود الصُفرة المعروفة وليست السواد؛ لأن السواد لا يوصف بالفقوع، فلما قال: ﴿فاقِعٌ﴾ دل على أنها الصفرة المعروفة.

وقال الثعلبي في تفسيره: "قال القتيبي: غلط من قال الصفراء هاهنا السوداء؛ لأنّ هذا غلط في نعوت البقر وإنّما هو في نعوت الإبل وذلك أنّ السّوداء من الإبل شربت سوادها صفرة، والآخر إنّه لو أراد السّوداء لما أكده بالفقوع لأنّ الفاقع المبالغ في الصّفرة. كما يقال: أبيض يفق وأسود حالك وأحمر قاني وأخضر ناضر"[52].

وخلاصة القول، أن {الصفراء} تكون معناه السوداء في الإبل، أما الصفراء في غير الإبل فهي الصفراء المعروفة، والله أعلم.

المطلب السادس: في قوله -تعالى-: ﴿**فَقُلْنَا ٱضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَاۚ كَذَٰلِكَ يُحْيِ ٱللَّهُ ٱلْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ** (73)﴾، استدل المالكية بهذه القصة على قبول قول المقتول: فلان قتلني، **وهو ضعيف**، لأن هذا المقتول قام بعد موته ومعاينة الآخرة، وقصته

[51] Dr. Kholid As- Sabth, *Syarh kitab At- Tashil Li U'lumi At- Tanzil,* (khaledalsabt.com), (27/04/22), (07:11).
[52] Abu Ishaq Ahmad Ibn Muhammad Ibn Ibrohim As- Ṡa'labi, *Al- Kasyfu Wa Al- Bayan A'n Tafsir Al- Qur'an,* Mesir: Maktabah Al- Khonāji, 1381H.

معجزة للنبي صلّى الله عليه واله وسلّم، فلا يتأتى أن يكذب المقتول، بخلاف غيره، واستدلوا أيضا بها على أن: القاتل لا يرث، ولا دليل فيها على ذلك[53][54].

ورد هذا القول أيضا الشافعي وجمهور العلماء، قالوا: وهو الصحيح، لأن قول المقتول: دمي عند فلان، أو فلان قتلني، خبر يحتمل الصدق والكذب. ولا خلاف أن دم المدعى عليه معصوم ممنوع إباحته إلا بيقين، ولا يقين مع الاحتمال، فبطل اعتبار قول المقتول دمي عند فلان. وأما قتيل بني إسرائيل فكانت معجزة وأخبر تعالى أنه يحييه، وذلك يتضمن الإخبار بقاتله خبرا جزما لا يدخله احتمال[55].

خلاصة القول أن الاستدلال بقول المقتول: فلان قتلني ضعيف؛ لأن ذلك مما لا يمكن وقوعه مرةً ثانية؛ لأن ذلك معجزة أراها الله لبني إسرائيل حتى تلين قلوبهم وتخضع وتخشع لله -تعالى-، ومع ذلك هؤلاء قست قلوبهم بعد هذه الواقعة، وكأن شيئا لم يكن، نعوذ بالله من ذلك.

---

[53] Berhujjah dengan ayat ini bahwa pembunuh tidak mewarisi kurang tepat, karna pembunuh tidak mewarisi berdasarkan hadits: Pembunuh Tidak punya apa- apa (warisan), Hadits Riwayat Umar Ibn Khattab.
[54] Coba perhatikan penulis beliau berkata: Para Mazhab malikiyah berhujjah dengan kisah ini…kemudian berkata: pendapat ini lemah, yaitu dia melemahkan mazhabnya, itu tandanya beliau tidan intoleransi.
[55] Abu Ishaq Ahmad Ibn Muhammad Ibn Ibrohim As- Ṡa'labi, *Al- Kasyfu Wa Al- Bayan A'n Tafsir Al- Qur'an,* Mesir: Maktabah Al- Khonāji, 1381H.

المطلب السابع: في قوله -تعالى-: ﴿**وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْناً وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ** (125)﴾، {وَٱتَّخِذُواْ} بالفتح إخبار عن المتبعين لإبراهيم عليه السلام، وبالكسر إخبار لهذه الأمّة، وافق قول عمر رضي الله عنه: لو اتخذت من مقام إبراهيم مصلى، وقيل أمر لإبراهيم وشيعته، وقيل لبني إسرائيل فهو على هذا عطف على قوله: {اذكروا نعمتي}، **وهذا بعيد**. انتهى[56].

استبعد أبو حيان هذا القول حيث قال: وقيل: المواجَه به بنو إسرائيل، وهو معطوف على قوله: (اذكروا نعمتي)، وقيل: هو معطوف على قوله: (وإذ جعلنا البيت مثابة للناس)، قالوا: لأن المعنى: ثوبوا إلى البيت، فهو معطوف على المعنى، وهذان القولان بعيدان[57].

وقال أبو جعفر الطبري: وقد زعم بعض نحويي البصرة أن قوله: ﴿واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى﴾ معطوف على قوله: ﴿يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي﴾ و﴿واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى﴾. فكان الأمر بهذه الآية، وباتخاذ المصلى من مقام إبراهيم -على قول هذا القائل- لليهود من بني إسرائيل الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، والخبر

---

[56] Muhammad Ibn Ahmad Ibn Muhammad Ibn Abdullah Ibn Juzay, *At- Tashil liu'lumi At- Tanzil,* Bairut: Syarikah Dar Al- Arqom ibn Abi Ar- qom, 1416H.

[57] Asir Ad- Din Abu Hayyan Muhammad Ibn Yusuf ibn Ali Ibn Hayyan Al- Andalusi, *Al- Bahru Al- Muhit,* Bairut: Dar Al- Kutub Al-I'lmiyyah, 2001M.

الذي ذكرناه عن عمر بن الخطاب[58]، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل، يدل على خلاف الذي قاله هؤلاء، وأنه أمر من الله تعالى ذكره بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، والمؤمنين به وجميع الخلق المكلفين[59].

خلاصة القول أن الأمر هنا {واتخذوا} للنبي ﷺ وأمته، ويؤيد ذلك مارواه عمر أنه قال: "وافقتُ ربي في ثلاثٍ، فذكر منها: وقلتُ: يا رسول الله، لو اتَّخَذتَ من مقام إبراهيم مصلى[60]". وأما القول غير هذا فهو بعيد كما أبعده الإمام -رحمه الله-.

المطلب الثامن: في قوله -تعالى-: ﴿**إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلۡمَرۡوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِۖ فَمَنۡ حَجَّ ٱلۡبَيۡتَ أَوِ ٱعۡتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَاۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ** (158)﴾، {**فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ**} إباحة للسعي بين الصفا والمروة، والسعي بينهما واجب عند مالك والشافعي، وإنما جاء بلفظ يقتضي الإباحة؛ لأن بعض الصحابة امتنعوا من السعي بينهما، لأنه كان في الجاهلية على الصفا صنم يقال له أساف، وعلى المروة صنم يقال له نائلة، فخافوا أن يكون السعي بينهما تعظيماً للصنمين، فرفع الله ما وقع في نفوسهم من ذلك، ثم إنّ السعي بينهما للسنّة، قالت عائشة رضي الله عنها، سن رسول الله صلى الله عليه

---

[58] Itu adalah hadits Riwayat Anas Ibn mālik beliau berkata: Umar Ibn Khattab Berkata: aku berkata: wahai rosulullah sekiranya engkau menjadikan maqom Ibrohim sebagai tempat solat, kemudian allah menurunkan ayat: Dan jadikanlah maqam ibrohim sebagai musollah.

[59] Abu Ja'far At- Tobari, Muhammad Ibn Jarir Ibn Yazid, *Jāmi' Al- Bayan Fī Ta'wil Al- Qur'an,* Al- Qōhiroh: Muassatu Ar- Risalah, 1420H.

[60] HR. Al- Bukhori (402), HR Ahmad (250)dari Anas, HR. Muslim (2399) Dari Ibn Umar.

وسلم السعي بين الصفا والمروة، وليس لأحد تركه، وقيل: إن الوجوب يؤخذ من قوله: {شَعَآئِرِ الله} **وهذا ضعيف**؛ لأنّ شعائر الله: منها واجبة، ومنها مندوبة، وقد قيل: إنّ السعي مندوب. انتهى[61].

قال الآلوسي: وقد وقع الإجماع على مشروعية الطواف بينهما في الحج والعمرة لدلالة نفي الجناح عليه قطعا، لكنهم اختلفوا في الوجوب؛ فروي عن أحمد أنه سنة، وبه قال أنس وابن عباس وابن زبير؛ لأن نفي الجناح يدل على الجواز، والمتبادر منه عدم اللزوم، كما في قوله -تعالى-: {فَلا جُناحَ عَلَيْهِما أَنْ يَتَراجَعا} وليس مباحا بالاتفاق، ولقوله -تعالى-: {مِنْ شَعائِرِ اللَّهِ} يكون مندوبا[62].

وضعِّف بأن نفيَ الجناح وإن دل على الجواز المتبادر منه عدم اللزوم، إلا أنه يجامع الوجوب فلا يدفعه ولا ينفيه، والمقصود ذلك، فلعل هاهنا دليلا يدل على الوجوب كما في قوله -تعالى-: {فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلاةِ} ولعل هذا كقولك لمن عليه

---

[61] Muhammad Ibn Ahmad Ibn Muhammad Ibn Abdullah Ibn Juzay, *At- Tashil liu'lumi At- Tanzil,* Bairut: Syarikah Dar Al- Arqom ibn Abi Ar- qom, 1416H.

[62] Al- Alusi, Abu Al- Ma'āli Mahmud Syukri Ibn Abdullah Ibn Muhammad, *Rūhu Al- Ma'ani Fī Tafsir Al- Qur'an Al- A'zim Wa As-Sab'u Al- Masani,* Bairut: Dar Al- Kutub Al-I'lmiyyah, 1445H.

صلاة الظهر مثلا، وظن أنه لا يجوز فعلها عند الغروب، فسأل عن ذلك: لا جناح عليك إن صليتها في هذا الوقت، فإنه جواب صحيح، لا يقتضي نفي وجوب صلاة الظهر[63].

وخلاصة القول أن وجوب السعي بين الصفا والمروة يحتمل أن يؤخذ ويُستنبط من قوله -تعالى-: {شَعَآئِرِ الله}؛ لأن الآية صرحت بأن الصفا والمروة من شعائر الله، وهذا يدل على أن السعي بينهما أمرٌ حتمٌ لا بد منه؛ لأنه لا يمكن أن تكون شعيرةً، ثم لا تكون لازمة في النسك؛ فإن شعائر الله عظيمة، لا يجوز التهاون بها، وقد قال -تعالى-: ﴿يآ أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنوا لاَ تُحِلُّوا شَعاَئِرَ الله﴾، كما أن طواف النبي ﷺ بين الصفا والمروة، بيان لنصٍّ مجملٍ في كتاب الله، وهو قوله -تعالى-: ﴿إِنَّ الصِّفا وَالمرْوَةَ مِنْ شَعآئِرِ الله﴾، وقد قرأها ﷺ لما صعد إلى الصفا، وقال: "نبدأ بما بدأ الله به[64]".

وقد تقرر في الأصول أن فعل النبي ﷺ إذا كان لبيان نصٍّ مجملٍ من كتاب الله؛ فإن ذلك الفعل يكون لازما. وحمله على أن الحديث أوجبه أولى؛ لأن قول النبي ﷺ مقدم على من بعده، والله أعلم.

المطلب التاسع: من قوله -تعالى-: ﴿**أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ وَٱلْعَذَابَ بِٱلْمَغْفِرَةِۚ فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِ** (175)﴾، {**فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِ**} تعجب

---

63 Al- Alusi, Abu Al- Ma'āli Mahmud Syukri Ibn Abdullah Ibn Muhammad, *Rūhu Al- Ma'ani Fī Tafsir Al-Qur'an Al- A'zim Wa As-Sab'u Al- Masani,* Bairut: Dar Al- Kutub Al-I'lmiyyah, 1445H.
64 Kholid Ṣolah , *Tajamatu Ibn Juzai,* (https://m.youm7.com) (20/04/22), (8:19).

من جرأتهم على ما يقودهم إلى النار أو من صبرهم على عذاب النار في الآخرة، وقيل: إنها استفهام، وأصبرهم بمعنى صَبَرَهم، **وهذا بعيد**، وإنما حمل قائله عليه اعتقاده أن التعجب مستحيل على الله؛ لأنه استعظام خفي سببه، وذلك لا يلزم فإنه في حق الله غير خفي السبب، انتهى[65].

قال أبو حيان: ﴿**فَمَآ أَصۡبَرَهُمۡ عَلَى ٱلنَّارِ**﴾ اخْتلف في ما، فالأَظهر أَنَّهَا تعَجبِيَّة، وهو قول الْجمهور من المفسّرين، وقد جَاءَ: ﴿**قُتِلَ ٱلۡإِنسَٰنُ مَآ أَكۡفَرَهُۥ**﴾ [عبس: 17]، ﴿**أَسۡمِعۡ بِهِمۡ وَأَبۡصِرۡ**﴾ [مريم: 38][66].

وهذا احتمال، ويحتمل أن يكون المعنى ﴿**فَمَآ أَصۡبَرَهُمۡ عَلَى ٱلنَّارِ**﴾: ما أجرأهم على النار، باجترائهم على الكتمان، وأكل الحرام استعاضة بذلك، ونحو هذا مما يجترأ فيه العبد على ربه -تبارك تعالى- بفعل ما يوقعه، ويدخله في النار، استعاضة من الحق، استعاضة بالضلالة وختيارها على الهدى، فهؤلاء متجرؤون على النار، فهو تعجب من جرأتهم على النار، وعلى الأسباب التي توصل إلى النار، وتؤدي إلى النار، وهذا الذي اختاره ابن جرير -رحمه الله-[67].

---

[65] Muhammad Ibn Ahmad Ibn Muhammad Ibn Abdullah Ibn Juzay, *At- Tashil liu'lumi At- Tanzil,* Bairut: Syarikah Dar Al- Arqom ibn Abi Ar- qom, 1416H.

[66] Aṡir Ad- Din Abu Hayyan Muhammad Ibn Yusuf ibn Ali Ibn Hayyan Al- Andalusi, *Al- Bahru Al- Muhiṭ,* Bairut: Dar Al- Kutub Al-I'lmiyyah, 2001M.

[67] Abu Ja'far At- Tobari, Muhammad Ibn Jarir Ibn Yazid, *Jāmi' Al- Bayan Fī Ta'wil Al- Qur'an,* Al- Qōhiroh: Muassatu Ar- Risalah, 1420H.

وذهب معمر بن المثنى[68] بأن (ما) استفهامية يكون المعنى ﴿**فَمَآ أَصۡبَرَهُمۡ عَلَى ٱلنَّارِ**﴾: أيُّ شيء صبَّرهم على النار حتى تركوا الحق واتبعوا الباطل؟ وهو استفهام على معنى التوبيخ بهم[69].

وخلاصة القول أن (ما) هنا تعجبية عند جمهور المفسرين كما قاله أبو حيان، ويحتمل أن يكون ما هنا استفهامية، وذكر الإمام ابن جزي -رحمه الله-: أن الذي حمل هذا القائل هو فراره من إثبات التعجب لاعتقاده أنه لا يليق بالله ﷻ؛ لأن التعجب بزعمه لا يكون إلا ممن فجأه ذلك، ولم يكن له إحاطة بالشيء، فحصل عنده هذا التعجب، أما من يعلم الخفايات والجليات، فيقولو: إنه لا يحصل منه التعجب، وهذا الكلام غير صحيح، فالله يعلم الخفايات والجليات، ولكنه يتعجب التعجب اللائك بجلاله وعظمته -سبحانه-، فهذه الآية ﴿**فَمَآ أَصۡبَرَهُمۡ عَلَى ٱلنَّارِ**﴾ تدل على التعجب، ويدل على ذلك أيضا صراحة القراءة المتواترة (بل عجبتُ ويسخرون)[70] فعلى هذه القراءة يكون التعجب صادرا من الله – تبارك وتعالى-، وكذلك أيضا في الحديث المشهور: ((عجب ربنا ﷻ من قوم يقادون إلى الجنة في

[68] Ma'mar Ibn Muṣanna (110-209), Ahli adab, Bahasa, sejarawan, lahir dan meninggal diBaṣroh, mengunjungi bagdad, belajar kepada Abi Am'r Ibn Al- A'lā' dan Yunus Ibn Habib, Beliau bersaing dengan Abu zaid, Al-Aṣmui, dan mengungguli mereka dalam sejarah arab.
[69] Abu Ubaidah Ma'mar Ibn Al- Muṣanna , *Majaz Al- Qur'an,* Alkōhiroh: Maktabah Alkōnaji, 1381H.
[70] Bacaan Hamzah dan Al- KisāI dan Kholaf..

السلاسل))[71]، فهذا لا يمكن أن يؤول، فصفة التعجب ثابتة لله ﷻ على ما يليق بجلاله، والله أعلم.

المطلب العاشر: في قوله -تعالى-: ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ فِي ٱلۡقَتۡلَىۖ ٱلۡحُرُّ بِٱلۡحُرِّ وَٱلۡعَبۡدُ بِٱلۡعَبۡدِ وَٱلۡأُنثَىٰ بِٱلۡأُنثَىٰۚ (178)**﴾ ظاهرة اعتبار التساوي بين القاتل والمقتول في الحرية والذكورية، ولا يقتل حر بعبد، ولا ذكر بأنثى إلاّ أن العلماء أجمعوا على قتل الذكر بالأنثى، وزاد قوم: أن يُعطى أولياؤها حينئذٍ نصف الدية لأولياء الرجل المقتص منه؛ خلافاً لمالك وللشافعي وأبو حنيفة، وأما قتل الحرّ بالعبد فهو مذهب أبي حنيفة خلافاً لمالك والشافعي، فعلى هذا لم يأخذ أبو حنيفة بشيء من ظاهر الآية؛ لا في الذكورية ولا في الحرية لأنها عنده منسوخة، وأخذ مالك بظاهرها في الحرية كما في الذكورية، وتأويلها عنده: أن قوله{**ٱلۡحُرُّ بِٱلۡحُرِّ وَٱلۡعَبۡدُ بِٱلۡعَبۡدِ**} عموم يدخل فيه: الذكر بالذكر، والنثى بالأنثى والأنثى بالذكر، والذكر بالأنثى، ثم تكرر قوله: والأنثى بالأنثى، تجريدا للتأكيد؛ لأن بعض العرب إذا قتل منهم أنثى قتلوا بها ذكراً تكبراً وعدواناً، وقد يتوجَّه قول مالك على نسخ جميعها، ثم يكون عدم قتل الحرّ بالعبد من السنة، وهو قوله صلى الله عليه وسلم: «لا يقتل

[71] HR. Abu Daud Dalam Kitab Jihad, Bab: Al- Asir yusaq No: 2677 dan disohihkan oleh Albani

حرّ بعبد[72]» والناسخ لها على القول بالنسخ: عموم قوله: {**أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ**} [المائدة: 45] **على أن هذا ضعيف**، لأنه إخبار عن حكم بني إسرائيل. انتهى[73].

الحافظ ابن كثير يرى: بأن جزء من هذه الآية منسوخة، وهو فرض القصاص، في قوله -تعالى-: ﴿**ٱلۡحُرُّ بِٱلۡحُرِّ وَٱلۡعَبۡدُ بِٱلۡعَبۡدِ وَٱلۡأُنثَىٰ بِٱلۡأُنثَىٰۚ**﴾ نسخها ﴿**وَكَتَبۡنَا عَلَيۡهِمۡ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفۡسَ بِٱلنَّفۡسِ**﴾ [المائدة:45][74]، وهذا مروي عن ابن عباس -رضي الله عنه-[75]، مع أنه جاء عنه أنها محكمة، وليس فيها نسخ، وأن فيها إجمالا، فسرته آية المائدة، ﴿**وَكَتَبۡنَا عَلَيۡهِمۡ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفۡسَ بِٱلنَّفۡسِ**﴾ وهذا بعيد؛ لأن النسخ أولا لا يثبت بالاحتمال، ثم إن هذه الآية: ﴿**وَكَتَبۡنَا عَلَيۡهِمۡ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفۡسَ بِٱلنَّفۡسِ**﴾ هي في سياق الخبر عن بني إسرائل، وإن كانت سورة المائدة متأخرة في النزول.

---

72 Ar- Rōwi: Ali Ibn Abi tōlib, Al- Muhaddits: Ibn Katsir, Al- Maṣdar : Irsyad Al- Faqih 2/252, waisnaduhu do'if.

73 Muhammad Ibn Ahmad Ibn Muhammad Ibn Abdullah Ibn Juzay, *At- Tashil liu'lumi At- Tanzil,* Bairut: Syarikah Dar Al- Arqom ibn Abi Ar- qom, 1416H.

74 I'mad Ad- Din Abu Al- Fida' Ismail Ibn Umar Ibn Katsir, *Tafsir Al- Qur'an Al- A'zim, ,* Bairut: Dar Al-Kutub Al-I'lmiyyah, 1419H.

75 Ibn Katsir, I'mad Ad- Din Abu Al- Fida' Ismail Ibn Umar, *Tafsir Al- Qur'an Al- A'zim, ,* Bairut: Dar Al-Kutub Al-I'lmiyyah, 1419H.

وممن ذهب إلى أنها منسوخة ابن المسَيِّب والنخعيُّ والشعبي وقتادة وأبو حنيفة والثوري، فأجروا القصاص بين الحر والعبد والأنثى والذكر[76].

وقال الآلوسي: ومَن سلَّم هذا منا ادَّعى نسخ الآية بقوله -تعالى-: ﴿**ٱلنَّفۡسَ بِٱلنَّفۡسِ**﴾؛ لأنه لعمومه اشتراط المساواة في الحرية واذكورية المستفادة منها، وهو المروي عن ابن عباس -رضي الله عنه-، وسعيد ابن المسيب، والشعبي، والنخعي، والثوري[77].

وأورد عليه أن الآية حكاية ما في التوراة، وحجيَّة حكاية شَرْع مَن قبلنا مشروطٌ بأن لا يظهر ناسخُه كما صرحوا به، وهو يتوقف على أن لا يوجد في القرآن ما يخالف المِحْكيَّ؛ إذ لو وجد ذلك كان ناسخا له لتأخُّره، فتكون الحكاية حكاية المنسوخ، ولا تكون حجةً فضلا عن تكون ناسخا، وبعد تسليم الدلالة يوجد الناسخ كما لا يخفى[78].

وخلاصة القول، أن آية سورة المائدة ﴿**ٱلنَّفۡسَ بِٱلنَّفۡسِ**﴾ ليست ناسخة لآية سورة البقرة؛ لأن آية سورة المائدة خبر والأخبار لا يقع فيها النسخ فضلا أن يكون ناسخا، ولذلك قال دكتور مصطفى زيد: وقد بينا أن النسخ هو رفع حكم شرعي متأخر، فلا تقبله الأخبار

---

[76] Asir Ad- Din Abu Hayyan Muhammad Ibn Yusuf ibn Ali Ibn Hayyan Al- Andalusi, *Al- Bahru Al- Muhit,* Bairut: Dar Al- Kutub Al-I'lmiyyah, 2001M.
[77] Abu Al- Ma'āli Mahmud Syukri Ibn Abdullah Ibn Muhammad Al- Alusi, *Rūhu Al- Ma'ani Fī Tafsir Al- Qur'an Al- A'zim Wa As-Sab'u Al- Masani,* Bairut: Dar Al- Kutub Al-I'lmiyyah, 1445H.
[78] Abu Al- Ma'āli Mahmud Syukri Ibn Abdullah Ibn Muhammad Al- Alusi, *Rūhu Al- Ma'ani Fī Tafsir Al- Qur'an Al- A'zim Wa As-Sab'u Al- Masani,* Bairut: Dar Al- Kutub Al-I'lmiyyah, 1445H.

-ومنها الوعد والوعيد-؛ لأنها ليست حكما شرعيا، ولا تصلح الأخبار ناسخة أيضا؛ لأنه ليست أحكاما شرعية كذلك[79]، وذكر الدهلوي أن الآيات التي فيها النسخ خمس آيات ولم يُدخل هذه الآية أعني آية سورة البقرة[80].

وينبغي أن يُعلم أن إطلاق النسخ يختلف بين السلف والمتأخرين، فالمتأخرون من علماء الفقه وأصوله يُعرِّفون النسخ بأنه: رَفْعُ حُكْمٍ شَرعيٍّ بدليلٍ شرعيٍّ متراخٍ عنه، وأما علماء السلف من الصحابة والتابعين وأتباعهم، فالنسخ عندهم يشملُ النسخَ الذي استقرَّ عليه المتأخرون، العام والخاص، والمجمل والمبيَّن، والمطلق والمقيد، وهذا يعني أن مصطلح النسخ عندهم يشمل رفع أي حكم، أو معنى في الآية، وهو بهذا يشمل تخصيص العام، وتقييد المطلق، وبيان المجمل، ولاستثناء، وغيرها مما يدخلها إزالة بعض معناه[81].

المطلب الحادى عشر: في قوله -تعالى-: ﴿**يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ (217)** ﴾، {قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ} أي: ممنوع، ثم نسخه: {فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم}، **وذلك بعيد** فإن {حيث وجدتموهم} عموم في الأمكنة لا في

[79] Zaid, Dr. Mustofa, *An- Nasikh Fī Al- Qur'an Al- Karim,* Al- Qōhiroh: Dar Al- Wafa', 1408H.
[80] Kholil Ar- Rohman sajād An- Nadawi, *Al- Imam Ahmad IbnAbdirohim wali Allah Ad- Dihlawi Manhajuhu Fī At- Tafsir wa Arouhu Fi Mabahis Min U'lumi Al- qur'an,* Risalah Mukoddamah linaili syahadah Majistir.
[81] Musā'id Ibn Sulaiman Ibn Nasir At- Toyyar, *Anwa' At- Tasnif Al- Muta'likoh Bitafsir Al- qur'an Al- Karim,* Riyadh: Dar Ibn Al- Jauzi, 1434H.

الأزمنة، ويظهر أن ناسخه {وَقَاتِلُواْ المشركين كَآفَّةً} [التوبة : 36] بعد ذكر الأشهر الحرم، فكان التقدير: قاتلوا فيها، ويدل عليه: {فَلاَ تَظْلِمُواْ فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ} [التوبة : 36]، ويحتمل أن يكون المراد وقوع القتال في الشهر الحرام: أي إباحته حسبما استقر في الشرع؛ فلا تكون الآية منسوخة بل ناسخة لما كان في أوّل الإسلام من تحريم القتال في الأشهر الحرم[82].

وقال الآلوسي: "...والأكثرون على أن هذا الحكم منسوخ بقوله سبحانه: ﴿**فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ**﴾ [التوبة: 5]، فإن المراد بالأشهر الحرم أشهر معينة أبيح للمشركين السياحة فيها بقوله -تعالى-: ﴿**فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ**﴾ [التوبة: 2]، وليس المراد بها الأشهر الحرم من كل سنة، فالتقييد بها يفيد أن قتلهم بعد انسلاخها مأمور به في جميع الأمكنة والأزمنة، وهو نسخ الخاص بالعام، وساداتنا الحنفية يقولون به"[83].

---

[82] Muhammad Ibn Ahmad Ibn Muhammad Ibn Abdullah Ibn Juzay, *At- Tashil liu'lumi At- Tanzil,* Bairut: Syarikah Dar Al- Arqom ibn Abi Ar- qom, 1416H.

[83] Abu Al- Ma'āli Mahmud Syukri Ibn Abdullah Ibn Muhammad Al- Alusi, *Rūhu Al- Ma'ani Fī Tafsir Al- Qur'an Al- A'zim Wa As-Sab'u Al- Masani,* Bairut: Dar Al- Kutub Al-I'lmiyyah, 1445H.

[84] Asir Ad- Din Abu Hayyan Muhammad Ibn Yusuf ibn Ali Ibn Hayyan Al- Andalusi, *Al- Bahru Al- Muhit,* Bairut: Dar Al- Kutub Al-I'lmiyyah, 2001M.

والقول بالنسخ قاله جماعة من السلف، كقتادة، والزهري، ومجاهد، وممن قال بأنها أيضا: ابن عباس، وابن المسيب، وسليمان بن يسار، والأوزاعي[84].

وقال أبو حبان: واتفق الجمهور على أن حكم هذه الآية حرمة القتال في الشهر الحرام، إذ المعنى: قل قتال فيه لهم كبير، فقال ابن عباس، وقتادة، وابن المسيب، والضحاك، والأوزاعيُّ: إنها منسوخة بآية السيف: ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ [التوبة: 5][85] إذ يلزم من عموم المكان عموم الزمان.

وقال عطاء: لم تنسخ. وحلف باللَّهِ ما يحلّ للنّاس أن يغزو في الحرم ولا في الشهرِ الحرام إلَا أن يقاتلوا فيه، ورُوِيَ هذا القول عن مجاهد أيضا.

قال د. مساعد الطيار: "ومن الملاحظ في كتب النسخ، كثرة حكايتهم لآيات الناسخ والمنسوخ، وهي في كثير منها ليست كذلك، ولعل أكثر آية ادُّعيَ أنها ناسخةٌ آية السيف، فقد حُكِي أنها ناسخة لأكثر من ستين آية"[86].

وخلاصة القول –والله أعلم– أن الأشهر الحرم لم تُنسخ القتال فيها فهو لا يجوز، ولكن إن بدأ المشركون القتال فيها قوتلوا، فالذي وقع في حُنين هو أن النبي ﷺ لما فتح مكة

---

[85] Ahmad Ibn Muhammad Ibn Ismail An- Nahās, *An- Nasikh wa Al- Mansukh,* Kuait: Maktabah Alfalah.
[86] Musā'id Ibn Sulaiman Ibn Nasir At- Toyyar, *Anwa' At- Tasnif Al- Muta'likoh Bitafsir Al- qur'an Al- Karim,* Riyadh: Dar Ibn Al- Jauzi, 1434H.

في رمضان تجهز إليه المشركون من هوزان ومن جاء معهم من أهل الطائف، فجاءوا إلى وادي حُنين بين مكة وطائف، واجتمعوا لقتال النبي ﷺ فخرج إليهم، ولم يكن النبي ﷺ هو الذي بدأ ذلك، فهذا لا إشكال فيه، فالأقرب أنها لم تُنسخ.

المطلب الثاني عشر: في قوله -تعالى-: ﴿**ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖۗ (229)**﴾، {**ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ**} بيان لعدد الطلاق الذي يرتجع منه دون زوج آخر، وقيل: بيان لعدد الطلاق الذي يجوز إيقاعه، وهو طلاق السنة. {**فَإِمۡسَاكُۢ**} ارتجاع، وهو مرفوع بالابتداء أو بالخبر {**بِمَعۡرُوفٍ**} حسن المعاشرة وتوفية الحقوق {**أَوۡ تَسۡرِيحُۢ**} هو تركها حتى تنقضي العدة فتبين منه {**بِإِحۡسَٰنٖۗ**} المتعة، وقيل: التسريح هنا الطلقة الثالثة بعد الاثنتين، وروي في ذلك حديث ضعيف **وهو بعيد**؛ لأن قوله تعالى بعد ذلك {فَإِنْ طَلَّقَهَا} هو الطلقة الثالثة، وعلى ذلك يكون تكراراً، والطلقة الرابعة لا معنى لها، انتهى[87].

قال الآلوسي: "﴿**أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖۗ**﴾ أي: إطلاقٌ مصاحبٌ له من جبر الخاطر وأداء الحقوق، وذلك إما بأن لا يراجعها حتى تبين، أو يطلقها الثالثة وهو المأثور، فقد أخرج أبو داؤد وجماعة عن أبي رزين الأسدي أن رجلا قال: يارسول الله، إني أسمع الله تعالى يقول: ﴿الطلاق مرتان﴾ فأين الثالثة؟ فقال: ((التسريح بإحسان هو الثالثة))[88].

---

[87] Muhammad Ibn Ahmad Ibn Muhammad Ibn Abdullah Ibn Juzay, *At- Tashil liu'lumi At- Tanzil,* Bairut: Syarikah Dar Al- Arqom ibn Abi Ar- qom, 1416H.
[88] Abu Daud, *Al- Marosil,* 220.

وقال أبو حيان: وأن قوله: {**أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖ**} صريح في الطلقة الثالثة، لأنه معطوف على {**فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٖ**} وما عطف على المتعقب بعد شيء لزم فيه أن يكون مُتَعَقِّبًا لذلك الشيء، فجعل له حالتان بعد الطلقتين، إما أن يمسك بِمعروفٍ، وإما أن يُطلِّق بإحسانٍ[89].

وخلاصة القول أن القول بأن التسريح هنا الطلقة الثالثة بعد الاثنتين لا يصح؛ لأن قوله -تعالى-: ﴿**ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖ**﴾ يكون في الطلاق الرجعي، وأما في الثالثة فإنه لا سبيل له عليها.

وقوله -أعني قول ابن جزي-: وروي ذلك حديث ضعيف. وهو عن أبي رزين الأسدي -وهذا تابعي- قال: جاء رجل فقال: يارسول الله، يقول الله -تعالى-: {**ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ**} فأين الثالث: قال: {**تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖ**}[90]، فهذا مرسل لا يصح، ولو صح لكان تفسيرا للآية، والواقع أن الثالثة هي قوله -تعالى-: {فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره} فهنا يتحدث عن الطلاق الرجعي الذي يملك فيه الرجعة يمسك بإحسان، يراجع

---

[89] Asir Ad- Din Abu Hayyan Muhammad Ibn Yusuf ibn Ali Ibn Hayyan Al- Andalusi, *Al- Bahru Al- Muhit,* Bairut: Dar Al- Kutub Al-I'lmiyyah, 2001M.

[90] I'mad Ad- Din Abu Al- Fida' Ismail Ibn Umar Ibn Katsir, *Tafsir Al- Qur'an Al- A'zim, ,* Bairut: Dar Al-Kutub Al-I'lmiyyah, 1419H.

[91] Dr. Kholid As- Sabth, *Syarh kitab At- Tashil Li U'lumi At- Tanzil,* (khaledalsabt.com), (27/04/22), (07:11)

بإحسان، أو تنقضي العدة ويكون ذلك فراقا يفارق بإحسان، يعطيها المتعة ويعاملها بما يليق[91].

المطلب الثالث عشر: في قوله -تعالى-: ﴿**أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُواْ ثُمَّ أَحْيَٰهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ(243)**﴾، {**أَلَمْ تَرَ**} رؤية قلب {**إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَٰرِهِمْ**} قوم من بني إسرائيل أمروا بالجهاد فخافوا الموت بالقتال، فخرجوا من ديارهم فراراً من ذلك، فأماتهم الله ليعرّفهم أنه لا ينجيهم من الموت شيء، وقيل: بل فرّوا من الطاعون {وَهُمْ أُلُوفٌ} جمع ألف، قيل ثمانون ألفاً، وقيل: ثلاثون ألفاً، وقيل: ثمانية آلاف، وقيل: هو من الألفة، **وهو ضعيف**، انتهى.

قال النحاس: وقال ابن زيد في لفظة ألوف: إنما معناها وهم مؤتلفون، أي لم تخرجهم فرقة قومهم ولا فتنة بينهم إنما كانوا مؤتلفين، فخالفت هذه الفرقة فخرجت فرارا من الموت وابتغاء الحياة بزعمهم، فأماتهم الله في منجاهم بزعمهم[92].

وقال القرطبي: قال الجمهور: هي جمع ألف، " وهم ألوف" وهو جمع الكثرة، ولا يقال في عشرة فما دونها ألوف، وقال ابن زيد في لفظة ألوف: إنما معناها وهم مؤتلفون أي: لم

---

92 Ahmad Ibn Muhammad Ibn Ismail An- Nahās, *An- Nāsikh wa Al- Masukh,* Kuait: Maktabah Al- Falah.

تخرجهم فرقة قومهم ولا فتنة بينهم إنما كانوا مؤتلفين، فخالفت هذه الفرقة فخرجت فرارا من الموت وابتغاء الحياة بزعمهم، فأماتهم الله في منجاهم بزعمهم، فألوف على هذا جمع آلف، مثل جالس وجلوس[93].

وقال القاسمي: وَهُمْ أُلُوفٌ، أي: في العدد جمع ألف، أو وهم مؤتلفون ومجتمعون جمع آلف، بالمدّ- كشاهد وشهود- أي: إن خروجهم لم يكن عن افتراق كان منهم ولا تباغض ولكن حَذَرَ الْمَوْتِ -مفعول له- أي: فرارا منه[94].

وخلاصة القول -والله أعلم- أن الألوف ليس من الألفة، كما قال أبو جعفر الطبري: وأولى القولين في تأويل قوله:{**وَهُمْ أُلُوفٌ**} بالصواب، قول من قال: عنى بالألوف كثرة العدد، دون قول من قال: عنى به الائتلاف، بمعنى ائتلاف قلوبهم، وأنهم خرجوا من ديارهم من غير افتراق كان منهم ولا تباغض، ولكن فرارا: إما من الجهاد، وإما من الطاعون لإجماع الحجة على أن ذلك تأويل الآية، ولا يعارض بالقول الشاذ ما استفاض به القول من الصحابة والتابعين[95].

---

[93] Al- Qutubi, Abu Abdillah Muhammad Ibn Ahmad Ibn Abu Bakar Al- Ansori, *Al- Jāmi' Li Ahkam Al- Qur'an,* Al- Qohiroh, 1384H.
[94] Muhammad Ibn Jamāl Ad- Din, *Mahāsin At- Ta'wil,* Bairut: Dar Al- Kutub Al- I'miyyah, 1418H.
[95] Abu Ja'far At- Tobari, Muhammad Ibn Jarir Ibn Yazid, *Jāmi' Al- Bayan Fī Ta'wil Al- Qur'an,* Al- Qōhiroh: Muassatu Ar- Risalah, 1420H.

ح. نتائج البحث

1. أثبتت هذه الدراسة أن الأقوال التفسيرية التي ضعفها الإمام ابن جزي في تفسيره من أول سورة الفاتحة إلى نهاية سورة البقرة ثلاثة عشرة موضعا.

. كشفت هذه الدراسة أن الأقوال التفسيرية التي ضعفها الإمام ابن جزي ليست كلها صواب، فمثلا في قوله -تعالى-: ﴿**أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ وَٱلْعَذَابَ بِٱلْمَغْفِرَةِۚ فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِ** (175)﴾، أبعد الإمام ابن جزي قول من قال أن (ما) في {**فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِ**} استفهامية، ولكن الصواب -والله تعالى أعلم- أنها يحتمل أن يكن استفهامية.

3. كشفت هذه الدراسة أن موضوع الوجوه الضعيفة في هذا التفسير مما ينغي أن يهتم به معلموا التفيسر.

4. كتاب التسهيل لعلوم التنزيل من التفاسير النافعة، مع صغر حجمه بالنسبة للمعلومات الكثيرة المذكورة فيه

المراجع

Abu Al-Hasan, Ahmad ibn Faris ibn Zakaria, *mu'jam maqoyisal-lugoh,* al-qohiroh: dar al-hadits 2008.

Abu Ja'far At- Tobari, Muhammad Ibn Jarir Ibn Yazid, *Jāmi' Al- Bayan Fī Ta'wil Al- Qur'an,* Al- Qōhiroh: Muassatu Ar- Risalah, 1420 H.

Al-Alusi, Abu Al- Ma'āli Mahmud Syukri Ibn Abdullah Ibn Muhammad, *Rūhu Al-Ma'ani Fī Tafsir Al- Qur'an Al- A'zim Wa As-Sab'u Al- Maṡani,* Bairut: Dar Al- Kutub Al-I'lmiyyah, 1445 H.

Al-Ansōry, Ibn Manẓur, *Lisan Al-A'rob,* Alexandria: Dar Al-Ma'ārif, 2007.

Al-Buraidi, Ahmad Ibn Muhammad, Ad-Doli', Fahd Ibrohim, *Maus'ah Al-Wujuh Wa An- Nazōir,* Riyadh: Dar At-Tadmurīyyah, 2014.

Al-Farohidi, Abu A'bdi Ar-Rohmān Ibn Ahmad, *Kitab Al-A'ain,* 2007, Bairūt: Maktabah Al- Hilal.

Al-Hadits An-Nabawi.

Al-Husaini, Abu Al- Baqō' Ibn Musa, *Alkulliyāt mu'jam fī Al-Mustolahāt Wa Al-Furūq Al_ Lugowi,* Lebanon: Muassah Ar- Risālah, 1992.

Al-Jurjāny, Ali Ibn Muhammad Ibn Ali, *Kitab At-Ta'rifāt,* Al- Qōhiroh, 1403H.

Al-Qur'an Al-Karim

Al-Qutubi, Abu Abdillah Muhammad Ibn Ahmad Ibn Abu Bakar Al- Ansori, *Al-Jāmi' Li Ahkam Al- Qur'an,* Al- Qohiroh, 1384 H.

Ar-Rumi, Profesor. D. Fahd Ibn Abdu Ar- Rahmān Ibn Sulaimān, *Dirosā Fī U'lūmi Al- Qur'an Al- Karim,* Riyadh: Maktabah Al- Malik Fahd, 2005.

Aṡir Ad- Din Al- Andalusi, Abu Hayyan Muhammad Ibn Yusuf ibn Ali Ibn Hayyan, *Al- Bahru Al- Muhiṭ,* Bairut: Dar Al- Kutub Al-I'lmiyyah, 2001 M.

As-Sabth, Kholid Ibn Usman, *Mukhtasor Fī Qowāid At- Tafsir,* Riyadh: Dar Ibn Al-Qoyyim, 2005 M.

At-Toyyar, Musā'id Ibn Sulaiman Ibn Nasir, *Anwa' At- Tasnif Al- Muta'likoh Bitafsir Al- qur'an Al- Karim,* Riyadh: Dar Ibn Al- Jauzi, 1434 H.

Ibn A'tiyyah Al- Andalusi, Abu Muhammad Abdu Al-Haq Ibn Gōlib, *Al- Muharror Al- Wajiz Fī Tafsir Al- Kitab Al- Azizi,* Bairut: Dar Al- Kutub Al-I'lmiyyah, 1413 H.

Ibn Hazm Al- Andalusi, Abu Muhammad Ali Ibn Ahmad ibn sa'id, *Jamharotu Ansāb Al- A'rob,* eygpt: Dar Al-m'ārif, 1119 H.

Ibn Juzay, Muhammad Ibn Ahmad Ibn Muhammad Ibn Abdullah, *At- Tashil liu'lumi At- Tanzil,* Bairut: Syarikah Dar Al- Arqom ibn Abi Ar- qom, 1416 H.

Ibn Katsir, I'mad Ad- Din Abu Al- Fida' Ismail Ibn Umar, *Tafsir Al- Qur'an Al- A'zim,* Bairut: Dar Al- Kutub Al-I'lmiyyah, 1419H.

Sayyid Qutub, *Fī Ẓilal Al- Qur'an,* Egypt: Dar As- Syurūq, 2013.

Zaid, Dr. Mustofa, *An- Nasikh Fī Al- Qur'an Al- Karim,* Al- Qōhiroh: Dar Al-Wafa', 1408 H.